خاسرة · وذلك هو جوهر المأزق الانعزالي منذ ان ربط وجوده بالعدو الصهيوني وتحول الى اداة له يستخدمها في سعيه نحو الحرب او التسوية السياسية ·

ففي حال قيام تسوية شاملة كاملة بين العرب واسرائيل تتضاءل الحاجة الصهيونية اليهم ، وتزداد المنافسة بين الصهاينة وبين هؤلاء على كسب ثروات العرب وخيراتهم ·

وفي حال قيام حرب واسعة بين العرب واسرائيل تشتد عزلتهم العربية الى ابعد حدود ، ويسهل استفرادهم لا سيما مع وجود القوات العربية في لبنان ، في حين يكون العدو الصهيوني مشغولا بحماية كيانه او تحقيق طموحاته التوسعية · فاذا صمد العرب في وجه اسرائيل دفع الانعزاليون الثمن ، واذا انتصر الصهاينة على العرب ، وهذا احتمال يتضاءل باستمرار ، سيطروا على الانعزاليين وعطلوا مشروعهم الخاص خدمة للمشروع الصهيوني التوسعي ·

وهذا ما يدفعنا الى مناقشة الخطأ الاستراتيجي الثالث الذي وقع فيه الانعزاليون بعد مبادرة السادات ·

فلقد التقط كبار قادتهم ، منذ اللحظة الاولى ، المخاطر التي تنطوي عليها زيارة السادات بالنسبة لمستقبلهم الخاص كمشروع انعزالي في المنطقة ، وادركوا ان تلك الزيارة اذا نجحت ستجعلهم يتراجعون في سلم الاهتمامات الاسرائيلية ، اما اذا فشلت فسيقوى ذلك من إلتماسك العربي بوجه الصهاينة الامر الذي سينعكس بشكل سلبي على وضعهم في لبنان ·

لكن هذا الالتقاط السريع لهذه الحقيقة ما لبث ان تراجع امام عمق الارتباط الانعزالي بالسياسة الاسرائيلية في المنطقة التي عملت فورا على استخدام حلفائها الانعزاليين في معركة غير متكافئة مع قوات الردع العربية سرعان ما تحولت الى معركة داخل اركان الجبهة اللبنانية ذاتها (مجزرة اهدن) ، وبدأ الخناق يشتد حول اصحاب هذا المشروع وهم بانتظار تدخل اسرائيلي مباشر لا تسمح به الظروف الدولية والعربية بشكل دائم ، واذا سمحت فهو غير مضمون النتائج (لا سيما بعد حرب الجنوب وبعد تصاعد الاستعدادات العسكرية السورية المدعمة من الاتحاد السوفياتي على امتداد سهل البقاع وسلسلتي الجبال الغربية والشرقية في لبنان) ·

ان هذه الاخطاء العقائدية والاستراتيجية والسياسية التي وقع بها ـ وكان لا بد ان يقع فيها ـ اصحاب المشروع الانعزالي ـ الفاشي ـ الطائفي في لبنان قد جعلهم يواجهون احد احتمالين لا ثالث لهما · اما الانتحار السريع في حال اصرارهم على متابعة النهج ذاته والسياسات ذاتها ، او اجراء (انكفاء تكتيكي) على الاصعدة الايديولوجية والسياسية يخفون خلاله حقيقة نواياهم ويعودون الى الاختباء خلف شعارات معتدلة ومقبولة محليا وعربيا ·